mroftalp htehaB ni knil muideM

معاني الأذكار - حصن المسلم)47(نهاية الحديث عن دعاء الخروج من المنزل

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فالسلام الله عليكم ورحمته وبركاته كنا نتحدث ايها الاحبة اما يقوله الخارج من بيته - 00:00:19

اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي. يقول اللهم اني اعوذ بك التجأ اليك من ان يقع مني - 00:00:39

الزلل ان ازل والزلل يكون بمعنى الخطأ قولا او فعلا يكون بمزايلة الحق زلت قدمه هذه زلة من فلان سواء كان ذلك يسيرا او كبيرا فهو يستعيذ بالله من ان يزل - 00:00:57

ان يحيد ان يخرج عن دائرة الحق بمقاله او فعاله وكذلك ايضا هو يستعيذ بالله عز وجل من ان يكون غيره ممن يوقعه في الزلل يستعيذ من ان يقع له الزلل بسبب - 00:01:19

غيره او ازل يعني اصرف عن الحق يوقع يوقعني في الخطأ بالانحراف في الزلة ان يوقعني غيري فان الانسان تارة يقع في الخطأ وجانبت الصواب والحق بسبب دواعي النفس الامارة واتباع - 00:01:41

الهواء وتارة يكون ذلك بسبب غيره مما يحصل من شياطين الانس وشياطين الجن الاقران الذين يغرونه بالانحراف والمعصية والمنكر فهو يستعيذ بالله من هذا ومن هذا فلا يقع له عثرة - 00:02:06

لا يقع له زلة فيهبط كذلك يستعيذ بالله تبارك وتعالى من ان يظلم فيقع الظلم منه لغيره هذا الظلم سواء كان باللسان بقوله في حق غيره من غيبة نميمة او سباب وشتائم - 00:02:29

او حكم على الاخرين لا يكون موافقا للحق والصواب فكل هذا من الظلم ويدخل في ذلك العدوان عليهم باللسان واليد والجوارح وما الى ذلك هذا كله من الظلم. سوء الظن بالناس ظلم لهم - 00:02:56

الحكم عليهم بغير الحق هو من قبيل الظلم الاحتقار للاخرين التكبر عليهم التعالي والتعاظم كل هذا من الظلم. الظلم انواع كثيرة جدا والخارج من بيته عرضة لهذه الانواع ان يقع له شيء من ذلك. اما بسبب - 00:03:18

بسبب صدر منهم ابتداء يعني كأن يستفز مثلا ان يتصرف احد منهم تصرفا يجعل الاخرين لربما يتغيظون عليه فيظلمونه ولو بالدعاء فانه كما قال شيخ الاسلام رحمه الله بان الانسان قد يظلم - 00:03:41

ولكنه يظلم اعظم من مظلمته فيكون متعديا بالدعاء على ظالمه باكثر مما جنى هذا انسان في الطريق لف عليه خرج عليه من طريق فرعي استفزه هذا تصرف خطأ لكن ماذا كانت النتيجة؟ ما هو رد الفعل المقابل؟ الدعاء عليه - 00:04:01

بان يحطمه الله بان يهلكه بان يسلط عليه بان الى غير ذلك من الدعاء العظيم الذي لا يستحق ما صدر من ذلك الانسان لا يستحقها مثل هذا الدعاء والمكافأة به ان كانوا لابد - 00:04:23

فانه يقول اللهم جازه بما يستحق مثلا عامله بعدلك بمن يدعو عليها بقارعة والا يرجع الى اهله والا يسلم منه موضعا او نحو ذلك من

الاشياء التي تصدر من الناس حالات الاستفزاز - 00:04:40
اهؤلاء قد يظلمون بمثل هذه التصرفات والانسان قد يصدر منه مثل هذا لا سيما مع طبيعة هذه الحياة اليوم وهذا الزحام الذي سبب لكثير من الناس الخروج عن طورهم ولربما يرى من الحماقات وسوء التصرفات - 00:04:59
ما يخرجه هو ايضا عن طوره يشتم هذا او يدعو على هذا او نحو ذلك ترى اناسا في سيرهم وحركتهم وانتقالهم وما الى ذلك في خفة احلام الطير سواء في سوء تدبيرهم او في عجلتهم - 00:05:18
وينبؤك عن ذلك تصرفات تصدر منه سرعة الالتفات والحركة وكذا خفة احلام الطير تماما فكثير من الناس لا يصبر فيدعو على هذا ويشتم هذا فيكون في طريقه حتى يرجع او حتى يصل الى غايته - 00:05:36
يدعو ويذم ويشتم ويصدر منه تصرفات غير لائقة فهذا كله مظالم تجتمع على الانسان انسان يسأل ربه تبارك وتعالى يستعيذ من ان يزل او يزل او يظلم او يظلم يقع عليه - 00:05:52
الظلم في عرضه في ماله في نفسه في اهله وولده ونحو ذلك الناس لربما يوصلون اليه انواع الظلم لا يقف ذلك على مجرد ما يشاهده الانسان في طريقه في ذهابه ومجيئه. اليوم - 00:06:12
هذا الظلم يصدر بصور كثيرة جدا واقرب ذلك مما نشاهده هذه الوسائل الجديدة اليوم في تويتر يجلس يكتب ويتكلم على هذا ويشتم هذا ويسيء الى هذا ويعلق بغير حق على هذا وامور لا تخفى على احد منا - 00:06:36
هذه كلها من المظالم نسأل الله العافية. وبعض الناس عند نفسه انه لابد ان يعلق على كل شيء. وعلى كل كتابة وعلى كل قول وعلى كل لحدث ويدخل انفه في امور لا تعنيه. ولا شأن له بها ولا معرفة له بملابساتها اصلا - 00:06:57
لابد ان يعلق فمثل هذا من الظلم والتجني على الناس وما اعظم هذه المظالم التي نوصلها الى الاخرين عبر هذه الوسائل فالواحد العبد يتوقى هذه الامور ان اظلم او اظلم - 00:07:16
او اجهل او يجهل علي. اجهل يعني افعل فعل الجهلاء يعني من العدوان على الاخرين في اعراضهم بدمائهم في اموالهم او غير ذلك فهذا الجهل بمعنى التعدي. ولهذا قال او يجهل علي - 00:07:37
خلافا لمن فسره بالجهل الذي يقابل العلم. فالجهل يأتي لهذا وهذا لكن الظاهر ان المراد به هنا والله تعالى اعلم انه الجهل الذي بمعنى التعدي على الاخرين. يستعيذ بالله تبارك وتعالى من ان يكون - 00:08:02
عدوانيا ان يكون جانيا على احد من الناس ان لا يصدر منه جناية اصلا وعدوان على احد في نفس او مال او عرض او غير ذلك او يجهل عليه يعني يفعل الناس - 00:08:21
افعال الجهال من ايصال الظرر والمكروه وانواع الاذى والعدوان فيقابلونه مقابلة الجاهلين بالسفه والوقاحة والسباب ونحو ذلك فهذا يستعيذ الانسان منه اذا خرج من بيته بمعنى حاصل ذلك ان العبد - 00:08:41
يستعيذ بالله تبارك وتعالى من ان يصدر عنه ذنب بغير قصد او بقصد اذا قلنا بان الزلة هي الوقوع في الخطأ من غير تعمد والضلال الوقوع فيه عن قصد. هو يستعيذ بالله من هذا وهذا. وكذلك ايضا - 00:09:09
ويستعيذ بالله تبارك وتعالى من ظلم الناس ان يظلمهم او ان يظلموه او ان يؤذيهم او ان يصل اليه شيء من اذاهم لانه لا بد له من مخالطة لهؤلاء الناس - 00:09:29
فمن سلم من ذلك جميعا فقد سلم وذلك ان العبد لا يخلو لانه من طبيعة الانسان انه لابد له من مؤانسة وخلطة واجتماع فهذه المؤانسة والخلطة والاجتماع ويحتف بالناس ويحتفون به قد يصدر منه او يصدر منهم - 00:09:48
ما يكون سببا للاثام والاوزار فهو يستعيذ بالله من ذلك جميعا ليكون معافى يتعوذ بالله من ذلك جميعا ان يصدر من طرفه او من طرف غيره ولهذا كان بعض السلف - 00:10:13
يقول اللهم سلمني وسلم مني. ومن كان بهذه المثابة ايها الاحبة فانه يكون سالما لا يؤذي عباد الله تبارك وتعالى وهو سالم في نفسه لا يحصل له الاثم ما يوقع - 00:10:35

بالحرج وهذا يكون على خير عظيم ويحتاج العبد الى ان يتفطن لهذه المعاني وان يتذكرها جيدا وفي رواية هذا الحديث قال اللهم انا نعوذ بك من ان نذل بصيغة الجمع مع مغايرة - 00:10:56

يسيرة في بعض الالفاظ اللهم انا نعوذ بك من ان نذل او نضل فهو كما سبق نذل يعني عن الحق بالخطأ والذنب من غير قصد تشبيها بزلة الرجل زلة القدم - 00:11:23

او نضل من الضالة ان الهدى او نظلم اي احدا من خلقك او نظلم من احد من خلقك او نجهل نفعل بالناس فعل الجهال من ايصال الضرر والاذى اليهم او يجهل - 00:11:42

علينا فهذه الرواية بصيغة الجمع وقد يقول قائل ان اللائق بمن يدعو ويستعيذ ان يذكر ذلك بصيغة الافراد لان الواحد حينما يأتي بصيغة الجمع يكون كالمعظم نفسه ولكن هذا كقوله تبارك وتعالى - 00:12:05

بما علمنا في سورة الفاتحة ان نقول اياك نعبد واياك نستعين اهدنا بصيغة الجمع. اهدنا الصراط المستقيم وقد تكلم العلماء في ذلك بكلام كثير بتوجيه الاتيان بصيغة الجمع في سورة الفاتحة. كيف يدعو بهذا؟ كالمعظم نفسه وهو في مقام استعانة وعبودية وخضوع - 00:12:27

فكان السؤال انه اليس اللائق في هذا المقام ان ياتي بصيغة الافراد اجاب العلماء باجابات هناك منها انه يحكي بلسان الحال عنه وعن من كان على شاكلته وهو لا يتحدث - 00:12:51

عن شخصه فقط او ان يكون ذلك حيث كان في مقام رفيع وهو مقام العبودية وهو اعلى مقامات العبد فانه عبر بصيغة الجمع او ان ذلك كما قال بعض اهل العلم انه جاء بهذه - 00:13:11

الصيغة وذلك انه لم يقصد التعظيم اصلا وانما قصد تعظيم الله يعني ما قصد ان يعظم نفسه قالوا فهذا ابلغ من ان يقول اللهم اني انا عبدك ومملوكك وانا الذي استعين بك وما الى ذلك. لكن حينما يعظم المعبود جل جلاله يقول نحن عبيدك - 00:13:32

نحن نعظمك نحن نستعين بك وما الى ذلك. يقولون كما لو دخل على احد العظماء على ملك من الملوك وقال انا وحدي انا عبدك وانا الذي استعين بك وانا الذي استهديك غير لما يقول نحن كلنا عبيدك - 00:13:58

او كلنا من رعيتك او كلنا كذا يعني المملوك حينما يأتي الى سيده او نحو ذلك فحينما يقول له هذا يكون ابلغ في الثناء على هذا السيد. نحن عبيدك يعني بالنسبة للمماليك - 00:14:20

هذا ذكره ايضا بعض اهل العلم وليس هذا المقام مقام تفسير لاية الفاتحة بعض اهل العلم كالطيب يذكر هنا التناسب في هذه المذكورات مع قوله هديت وكفيت ووقيت فهو بعد ان يقرر - 00:14:35

ان الانسان اذا خرج من منزله لابد ان يعاشر الناس ويزاول الامر فيخاف ان يعدل عن الصراط المستقيم فاما ان يكون في امر الدين فلا يخلو من يضل او يضل - 00:14:57

واما ان يكون في امر الدنيا فاما بسبب جريان المعاملة معهم بان يظلم او يظلم واما بسبب الاختلاط والمصاحبة فاما ان يجهل او يجهل عليه استعاذ من هذه الاحوال جميعا بلفظ مختصر - 00:15:13

سلس ثم يطبق هذه المذكورات على قوله هديت وكفيت ووقيت. وبالامس ذكرت كلام اهل العلم ومنهم الطيبي بتطبيق هذه النتائج الثلاث على قوله بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة - 00:15:34

الا بالله انه اذا قال بسم الله قيل له هديت واذا قال توكلت على الله قال له كفيت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال له وقيت فهذه نتائج ثلاث مرتبة على الجمل الثلاث الاولى - 00:15:52

هنا الطيبي يرتب ذلك ايضا على هذا الدعاء. اعوذ بك ان ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل عليه فهذه ثلاث وفي تفصيلها تتشعب كل واحدة الى شعبتين فيكون المجموع ستا. فالمقصود ان الثلاث هذه من حيث الاجمال - 00:16:10

يقول بان قوله هديت مطابق بقوله اضل او وضل يقال هديت لان الذي يقابل الضلال هو الهداية. وكذلك كفيت انه مطابق لقوله ان اظلم او اظلم فيكفى ذلك فلا يصل اليه ظلم - 00:16:33

من احد ولا يصل اليه ظلم من احد وان قوله وقيت موافق ومطابق لقوله اجهل او يجهل عليه فهو يتخوف من عدوان الناس او ان يصل منه عدوان الى الاخرين فيستعيذ بالله من ذلك كله. فيقال له وقيت - 00:16:57

بينك وبين هذا العدوان وقاية ترس انت في منعة. المقصود ايها الاحبة ان الانسان حينما يلتجأ الى الله تبارك وتعالى بهذا الذكر والدعاء والاستعاذة ويحمي نفسه من هذه المخاوف جميعا - 00:17:19

ان يضل او يضل او يزل او يزل او يجهل او يجهل عليه فينبغي للمسلم ان يحافظ على ذلك وان يحرص عليه ليكون معتصما بربه وخالقه جل جلاله في حفظ - 00:17:41

ولا يصل اليه مكروه مع الاخذ بالاسباب هذه الاسباب تكون مرتبطة بالتوكل على الله والاستعانة به هذا ما يتعلق بهذا الحديث الذي من شأن من قاله ان يصير في حال من الحفظ - 00:17:58

والمنعة والتسديد والكلائة فنسأل الله عز وجل ان يحفظنا واياكم بحفظه وان يكلأنا برعايته وان يعاملنا بفضله وان يعيذنا واياكم من شر الاشرار وكيد الفجار وان يحسن لنا النية والذرية - 00:18:20

ويصلح الحال وان يرحم موتانا ويشفي مرضانا ويعافي مبتلانا وان يجعل اخرتنا خيرا من دنيانا - 00:18:42